ولكن سيبويه قال مكون فقط ولم يقل مكون فيه[1].

قال سيبويه: وتقول كنا هم كما تقول ضربناهم[2].

قال الصفار: غرضه أن يفسر تصرفها وأنها بمنزلة الأفعال غير الناسخة. فكنا هم بمعنى كنا مثلهم أو يقول الشخص كان قد رأى أشخاصاً لم يعرفهم: كنا هم أي كنا ذاك الذي رأيت.

وزعم ابن الطراوة أن اتصال الضمير أفصح من انفصاله فكنا هم أفصح من كنا إياهم. وعلى هذا قول الشاعر:

فـإلا يكـنهـا أو تـكنـه

ومذهب سيبويه استحسان الفصل، ذكر ذلك في باب المضمرات: والصحيح ما ذهب إليه سيبويه أن العرب إنما نقل عنها الفصل كقول عمر:

لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغير[3]

وأما قوله ـ فإلا يكنها ـ فهو نفي بمنزلة ليست هي بل هي مثلها.

قال سيبويه: فهو كائن ومكون.

رأى النحاة أن في هذه العبارة إشكالاً ووجه إشكالها أن مفعولاً إنما

---

(1) اختلف النحاة في مجيء اسم المفعول فمنعه قوم منهم أبو علي الفارسي فقد سأله تلميذه ابن جني عن قول سيبويه «مكون فيه» فقال ما كل داء يعالجه الطبيب. وأجازه غير أبـي علي.

شرح ابن عقيل 1/9

(2) قال السيرافي: أراد الدلالة على أن «كان وأخواتها» أفعال لاتصال الفاعلين بها ووقوعها على المفعولين كما يكون ذلك في ضربناهم.

الكتاب 1/21

(3) كثيراً ما ورد على لسان العرب الفعل، قال الفرزدق هاجياً:

قنافذ هداجون حول بيوتهم بمـا كـان إيـاهـم عطيـة عـوداً

حاشية الدسوقي 2/313

شرح ابن عقيل 1/281